ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Saif Al-Din Al-Shams
Department of Media, College of Arts, Al- Mustaqbal University
Email: SaifALdeen.Ali.Jasem@uomus.edu.iq

Keywords: media, digital media, religious extremism.

A R T I C L E I N F O

Article history

Received	27 Feb 2025
Accepted	20 Mar2025
Available online	1 Apr 2025

The Use of Digital Media and Its Impact on Religious Extremism in Iraq (A Field Study on Students of Al-Mustaqbal University)

ABSTRACT

This research aims to study the repercussions of using digital media and its impact on the issue of religious extremism in Iraq. This is based on the idea that these media have the characteristics of accessibility, effectiveness, and widespread reach, making them influential tools on the audience receiving the media message. The research includes a field study on a group of individuals to measure the impact of digital media usage on the religious extremism that has spread among Iraqi society, in order to understand the main issues, factors behind its emergence, and the consequences of this phenomenon. The complex interaction between digital media and religious extremism raises urgent questions about the nature of their relationship. Are digital media merely a tool for transmitting extremist ideas, or are they a catalyst that reshapes these ideas? Can they be considered a neutral medium, or do they play an active role in fueling extremist tendencies? The study reveals a weakness in the use of these applications, leaving behind many issues that have affected individuals within society, such as the absolute freedom to spread opinions and some exploiting this to broadcast harmful ideas, leading to increased tension within the same society. The researcher employed a descriptive survey method for the study, using a questionnaire targeted at a purposive sample of 110 students. The results showed that the most significant issues related to religious extremism are those involving the dissemination of extremist religious fatwas. The main factors contributing to the spread of the phenomenon are the prevalence of incitement and hatred speech within society. As for the repercussions of using digital media, it was summarized as a space free from oversight.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4238

استخدام وسائل الاعلام الرقمي واثرها على التطرف الديني في العراق

(دراسة ميدانية على طلبة جامعة المستقبل)

الباحث: م.م. سيف الدين الشمس / قسم الاعلام كلية الاداب جامعة المستقبل

المستخلص:

يسعى البحث الى دراسة تداعيات استخدام وسائل الاعلام الرقمية وانعكاساتها على قضية التطرف الديني الحاصل في العراق, على اساس ان هذه الوسائل تمتلك خاصية الوصول والفاعلية والانتشار؛ مما يجعلها ادوات ووسائل مؤثرة على المتلقي للرسالة الاعلامية, من خلال دراسة ميدانية لمجموعة من الافراد لقياس انعكاس الاستخدام على التطرف الديني المنتشر بين صفوف المجتمع العراقي وذلك لمعرفة ابرز قضاياها وعوامل قيامها وتداعيات هذه الظاهرة, اذ إن هذا التفاعل المركّب بين الإعلام الرقمي والتطرف الديني يُثير تساؤلات ملحّة حول طبيعة العلاقة بين الطرفين. فهل تُعد وسائل الإعلام الرقمي مجرد أداة لنقل الأفكار المتطرفة، أم أنها عامل محفّز يعيد تشكيل تلك الأفكار؟ و هل يمكن اعتبارها وسيطًا محايدًا أم أنها تلعب دورًا فاعلًا في تغذية النزعات المتطرفة؟ مما اسفر عن ضعف في عملية استخدام هذه التطبيقات, مخلفة العديد من المشكلات التي تخللت في ذوات افراد المجتمع كـــ الحرية المطلقة بنشر الاراء واستغلال البعض لبث الافكار السامة المؤدية الى زيادة الاحتقان بين افراد المجتمع الواحد .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لاقامة الدراسة بالاعتماد على اداة الإستبانة المستهدفة لعينة قصدية قوامها (110) طالب/ـــــة, وبينت النتائج ان اكثر قضايا التطرف الديني هي قضايا متعلقة بنشر فتوى دينية متطرفة, اما اهم العوامل التي ادت الى انتشار الظاهرة يعود الى انتشار الخطاب التحريضي والكراهية في المجتمع, اما ما يخص تداعيات استخدام وسائل الاعلام الرقمي تلخصت في كونه فضاء خالٍ من الرقابة .

الكلمات المفتاحية: وسائل الاعلام, الاعلام الرقمي, التطرف الديني.

المقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جذرية في بنية الإعلام، حيث باتت وسائل الإعلام الرقمي تمثل أداة مركزية في تشكيل الوعي الجمعي وبناء الاتجاهات الفكرية. ومع اتساع نطاق استخدام هذه الوسائل، برزت ظاهرة التطرف الديني كإحدى القضايا البارزة التي وجدت في الفضاء الرقمي بيئة خصبة للانتشار والتأثير, فقد أصبح الإعلام الرقمي، بتعدد منصاته وسرعة انتشاره، ميدانًا مفتوحًا تتلاقى فيه الأفكار، لكنها في الوقت ذاته أفسحت المجال أمام خطاب متشدد يسعى إلى الترويج لآيديولوجيات متطرفة، مستغلاً في ذلك ضعف الرقابة الرقمية، وحالة السيولة الفكرية لدى قطاعات واسعة من المستخدمين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن هذا التفاعل المركّب بين الإعلام الرقمي والتطرف الديني يُثير تساؤلات ملحّة حول طبيعة العلاقة بين الطرفين. فهل تُعد وسائل الإعلام الرقمي مجرد أداة لنقل الأفكار المتطرفة، أم أنها عامل محفّز يعيد تشكيل تلك الأفكار؟ وهل يمكن اعتبارها وسيطًا محايدًا أم أنها تلعب دورًا فاعلًا في تغذية النزعات المتطرفة؟

اذ تستهدف هذه النوعية من الابحاث استكشاف أبعاد هذه العلاقة المعقدة من خلال تحليل كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمي في نشر خطابات التطرف الديني، والآليات التي يتم بها استغلال هذه الوسائل لتحقيق أهداف جماعات متشددة, كما يسعى البحث إلى الوقوف على العوامل الاجتماعية والنفسية التي تجعل الإعلام الرقمي بيئة جاذبة لنشر تلك الخطابات، بالإضافة إلى تقييم استراتيجيات المواجهة التي يمكن اعتمادها لتقليص هذا التأثير السلبي.

الاطار المنهجي للبحث

اولا: مشكلة البحث:

يعد العراق من اولى البلدان استقطابا للتقنية كونه اول من ادخل تقنية التلفاز والمحطات الناقلة وصولا الى ابسط المقتنيات في مجالات الحياة المتعددة, إلا ان المجتمع ذاته يعد من اواخر المجتمعات المستقطبة للانترنت وتقنياته المتنوعة وتطبيقاته المتعددة, مما اسفر عن ضعف في عملية استخدام هذه التطبيقات, مخلفة العديد من المشكلات التي تخللت في ذوات افراد المجتمع كـ الحرية المطلقة بنشر الاراء واستغلال البعض لبث الافكار السامة المؤدية الى زيادة الاحتقان بين افراد المجتمع الواحد واللعب على وتيرة الطائفية والتطرف الديني –لا سيما الجيوش الالكترونية (الذباب الالكتروني)- لا سيما ان هذه الجيوش الالكترونية تعد من اكثر العوامل المؤدية الى إنشاء وتكوين افكار متطرفة نظراً لما تؤديه من انعكاسات مباشرة على نفس الفرد ازاء الطرف الاخر, وجدير بالذكر ما يتم تداوله من فتاوى بين المستخدمين التي تعمل اجندات على نشرها عبر هذه الوسائل, والتي ساعد ضعف استخدام الافراد لوسائل الاعلام الرقمي في انتشارها بقصد او بغير قصد من خلال التفاعل بالسلب الذي يسفر عن انتشار المحتوى لاكبر عدد من الاعضاء عبر التطبيقات الاعلامية الرقمية, وبالاشارة الى ما اثبتته دراسة (بسيم محمد) من ان ظاهرة التطرف الديني من اكثر الظواهر الاجتماعية خطورة على حياة المجتمعات وانظمتها بوصفها تستهدف شريحة الشباب, فضلاً عن اثباتها لتزايد اعداد الشباب المنخرطين في صفوف الجماعات الارهابية والمتطرفة نظرا لتزايد عدد مستخدمي الانترنت في العالم بكافة تطبيقاته[1], وعلى اساس ذلك تجسدت

[1] بسيم محمد رويح, وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في سلوك الشباب ودفعهم نحو التطرف, مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية, مستشارية الامن الوقمي, العراق, 2024, موقع الكتروني, انظر الرابط التالي:
https://www.alnahrain.iq/post/1217

المشـــكلة البحثية في اســـتخدام افراد المجتمع العراقي لتطبيقات الاعلام الرقمي وتداعياته على التطرف الديني في العراق.

ثانيا: تساؤلات البحث:

1-ما طرق واساليب استخدام وسائل الاعلام الرقمي لافراد المجتمع العراقي؟.

2-ما مستويات التطرف الديني لمستخدمي التطبيقات الالكترونية في العراق؟.

3-ما ابرز القضايا المتعلقة بالتطرف الديني عبر الاعلام الرقمي في العراق؟.

4-ما العوامل المؤدية الى زيادة ظاهرة التطرف الديني عبر وسائل الاعلام الرقمي في العراق؟.

5–ما تداعيات استخدام وسائل الاعلام الرقمي على التطرف الديني للمجتمع العراقي؟.

ثالثا: اهمية البحث:

جـاءت اهميـة البحـث من اهميـة الواعز الـديني لـدى افراد المجتمع العراقي كونـه يمثـل احـد ابرز الاهتمامات المتشـكلة في شـخصـيتهم منذ الازل, وعند اقتران الاحداث في المجال الافتراضـي مع الواقع اسـفر عن تداعيات مهددة للسـلم المجتمعي عبر الاسـتخدام غير الايجابي لتطبيقات الاعلام الرقمي مؤدية الى تفشي النعرات الطائفية والتطرف الديني, كما وتأتي أهمية هذا البحث في سياق عالمي متسارع يتميز بالتحولات التكنولوجية المتلاحقة، حيث أضـحى فهم دور الإعلام الرقمي في تغذية ظواهر التطرف أمرًا ضـروريًا لصـياغة اسـتراتيجيات وقائية تُسـهم في بناء وعي إعلامي رشـيد ومواجهة خطاب الكراهية والتعصـب, كما واشـتملت اهمية البحث على الاسـتخدام الامثل للمنهج البحثي واسـلوب اسـتخدامه في الجانب العملي الميداني.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

رابعا: اهداف البحث:

1-معرفة مستوى فهم افراد العينة لظاهرة التطرف الديني في العراق.

2-تحديد القضايا والاحداث المتعلقة بالتطرف الديني عبر وسائل الاعلام الرقمي.

3–رصد العوامل المؤثرة على زيادة التطرف الديني عبر وسائل الاعلام الرقمي.

خامسا: منهج البحث ونوعه:

اسـتخدم الباحث المنهج الوصـفي المسـحي لدراسـة المشـكلة البحثية كون ان المنهج الوصـفي يعمل على وصـف الظاهرة البحثية ودراسـة حيثياتها وعوامل نشـئتها وانتشـارها, بالاعتماد على المسـح الاجتماعي لعينة من افراد المجتمع العراقي لدراسة .

سادسا: مجتمع وعينة البحث:

يعد المجتمع البحثي مجتمع كبير نسبياً يصعب مسحه ودراسته وعليه اقر المنهج العلمي بسحب عينة من هذا المجتمع واقامة الدراســـة عليها واســـتخلاص نتائج نهائية منه اذ تعد هذه النتائج (نتائج العينة) مشابهة للنتائج التي سيحصل عليها الباحث في حال دراسة المجتمع الاصلي للبحث.

وعلى غرار ذلك حدد الباحث مجتمع طلبة الجامعات كمجتمع بحثي للدراسة الميدانية وخصص طلبة جامعة المستقبل قسم الاعلام كعينة بحثية قوامها (110) طالب/ـــــــــــة لمراحلها الثلاث (الثانية والثالثة والرابعة) وهو ما يمثل اكثر من 50% من عدد الطلبة, وقد تم اختيار هذه العينة كونهم يمثلون نخبة المجتمع العراقي, بالاضافة الى ان طلبة الجامعات هم الاكثر ارتباطا بمشكلة البحث كونهم من فئة الشباب وتتميز هذه الفئة بزيادة تعرضها للتطبقات الالكترونية وبالتالي الاكثر معرفة بالمشكلة البحثية من غيرهم, اما الخصيصة التي تخص طلبة كلية الاعلام كونهم الاكثر قدرة على فهم اسئلة الاستبيان بحكم انها ضمن نطاق تعليمهم الجامعي الاكاديمي.

سابعا: اداة جمع البيانات:

كون ان البحث يذهب صــوب الدراســات المســحية ذات الطابع الكمي؛ فإنه ينصــب ضــمن الاطار الميداني الذي يقوم بدراسة ومسح اراء الجمهور, وعليه استقر الباحث على اختيار اداة الاستبانة في جمع المعلومات والبيانات من الطلبة؛ وذلك بواسـطة تصـميم الاسـتمارة وارفاق الاسـئلة المتعلقة بتسـاؤولات البحث ضــمنها, وتوزيعها على افراد العينة, ثم جمع الاجابات وتحويلها الى تكرارات ثم الى نسـب مئوية والتي بدورها تحدد النتائج النهائية التي يصل اليها الباحث ازاء المشكلة البحثية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثامنا: حدود البحث:

الحدود الزمانية: والمتمثلة بالفترة الزمنية بداية من الشروع بتوزيع اسئلة الاستبيان من 2024/11/10-2024/12/10.

الحدود المكانية: والمتمثلة بجامعة المستقبل في محافظة بابل.

الحدود البشــرية: والمتمثلة بطلبة الجامعات العراقية وتحديدا طلبة جامعة المســتقبل قســم الاعلام بواقع (110) مبحوث.

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: ماهية الاعلام الرقمي

اولا: مفهوم وتعريف الاعلام الرقمي:

يعرف الإعلام الرقمي بأنه جميع أشكال الإعلام الذي يقدم في قالب رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام جهاز الكومبيوتر كأداة محورية من أجل عملية الإنتاج والعرض، وأن التفاعلية هي جزء منه وهي أيضاً ما يميزة ومن أهم سماته. (العبد الله, 2014, ص47)

كما ظهرت وسائل الإعلام الرقمي كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر و تكنولوجيا الإتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الإعلام والاتصال، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسي، و الموضوعية والكيفة في وسائل الإعلام. (الذهب عفان, 2021) اذ ظهر مصطلح الإعلام الرقمي بعد التطورات التي شهدها العالم في المجالات الإعلامية والسياسية والاقتصادية والثقافية، لكن تأثير تلك التطورات لم يصل إلى حد التأثيرات التي أحدثتها التطورات التكنولوجية والتقنية في مجال الاتصال والكومبيوتر وبالخصوص الثورة التي أحدثتها شبكة الإنترنت في الجانب الاتصالي والإعلامي، والتي أصبح الجمهور يعتمد عليها في جميع مجالات الحياة من اتصال وتعليم وترفيه وتثقيف وتسويق، لا سيما ان هذه التطبيقات مكنت شبكة الإنترنت (الجمهور) من القيام بالعديد من النشاطات وهو جالس في مكانه ، لكن فكرة بناء نظام جديد للإعلام كانت مترسخة في أذهان الدول النامية من خلال العديد من المطالبات بإصلاح النظام الدولي للإعلام وضرورة التكافؤ في تدفق المعلومات والأخبار بين دول الشمال ودول الجنوب. (الجمال راسم, 2009, ص91).

ثانيا: انواع الاعلام الرقمي:

كلما تقدم الوقت وتطورت التكنولوجيا تظهر لنا مجموعة او وسائل او نواقل اتصالية بتقنيات اكثر تأثير وانتشار وفاعلية, لذا يستعرض الباحث انواع الاعلام الرقمي وفق التالي:

1- الإعلام الرقمي بتكنولوجيا قديمة:

يرى الباحثين أن الإعلام الرقمي يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيون والصحف لكنها تعد ضمن الإعلام الرقمي وذلك عن طريق ابتكارها أنواع جديدة من البرامج التي تعد ضمن تصنيفات الإعلام الرقمي، ومن أمثلة هذه البرامج هي: راديو وتلفزيون الحوار والبرامج الحوارية الحية والمجلات الإخبارية وبرامج الأخبار الحية، والتي بادر القائمون على هذه البرامج باستخدام التكنولوجيات الجديدة مثل: الحاسوب وشبكة الإنترنت في إنتاج تلك البرامج وطبقوا أساليب مستحدثة في بناء موضوعاتهم.

2- الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة:

وهي الوسائل جميعها التي نعيشها الآن التي تعمل على منصة الكومبيوتر والتي تشمل شبكات الإنترنت والبريد الالكتروني والعديد من المواقع على شبكة الإنترنت، إذ مكنت هذه الوسائل للمستخدمين إمكانية التبادل الحي والسريع للمعلومات، فضلاً عن أنها مكنت من دمج التكنولوجيات والوسائل المختلفة مع بعضها بعضا وتجاوزت العوائق المكانية والزمانية، وتخطت حدود الدول التي كانت تعيق تواصل الأشخاص بين البلدان فأفرزت إعلام الرقمي في الوسائل والممارسة وأصبح الجمهور يمارس العمل الصحفي بنفسه عبر هذا الإعلام الرقمي كلياً.

3- الإعلام الرقمي بتكنولوجيا مختلطة:

في هذا النوع من الإعلام تزول الفوارق بين القديم والجديد، وأصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدوداً اصطناعية وأحدثت حالة تبادل للمنافع بين الإعلام القديم والجديد، إذ يستخدم الكثير من الممارسين للعمل الإعلامي الذين يعملون في الوسائل التقليدية الوسائل الجديدة لإنتاج المواد الإعلامية المختلفة، أي أنهم أصبحوا يستخدمون النوعين معاً، وأن أهمية الإعلام الجديد لم يكن للجمهور فحسب، وإنما الموسوسات الإعلامية تعمل كذلك على إلحاق مؤسساتها بتكنولوجيا وتطبيقات الإعلام الرقمي، فهناك العديد من الصحف التي تصدر لها نسخ ورقية ولها مواقع ضخمة على شبكة الإنترنت يتم الاطلاع عليها عن طريقها، وكذلك التلفزيون فيوجد العديد من البرامج ونشرات الأخبار يتم بثها على التلفزيون وعلى الإنترنت أيضاً. (مصطفى صادق, 2008, ص39)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثا: إيجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي:

وسائل الاعلام الرقمي تعد وسائل طوعية تعمل وفق متطلبات واستخدامات الافراد وهم من يحددون سلبية او ايجابية هذا الاستخدام, وقد شرع الباحثين بهذا الخصوص وادرجوا التالي:

1- الإيجابيات:

- لا يتطلب تكاليف مادية كبيرة (جهاز كمبيوتر، وخط أنترنت).
- عطى الناس فرصة للتعبير عن أنفسهم وتقديم تقرير عن عالم كان لم يمكن تصوره.
- إنتشار وجهات النظر المختلفة وحقائق منعت من قبل.
- التغلب على طغيان المنافسة في مجال الإتصالات مثل المغتربين وأهليهم.
- يساعد الصحفيين على معرفة إتجاهات الرأي العام.
- يمكن الأفراد من إنشاء المحتوى الخاص بهم ومشاركته مع الآخرين بسهولة.
- مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء علاقات اجتماعية مباشر. (هشام كريم, 2022).

2- **السلبيات:**

- قلة المهارات والتكوين والمعارف في الإعلام الرقمي.

- صعوبة الحصول على التمويل.
- التسرع في نشر المعلومة.
- إنعدام القوانين الخاصة بعمل الإعلام الرقمي وخروجه عن الرقابة
- صعوبة التحقق من المعلومات على المواقع الإلكترونية.
- التأثير السلبي في الحياة الأسرية والإجتماعية.
- سهولة التعدي على الملكية الفكرية وحقوق النشر الشمالية. (الشمالية ماهر, 2014, ص32)
- وجود قصور في وضع اللوائح وتنظيمات للتعليم الالكتروني وقلة الوعي الكامل باهمية استخدام التقنيات الحديثة.
- ضعف التربية الاعلامية لمستخدمي تطبيقات الاعلام الرقمي.(ابراهيم احمد, 2017, ص278)

رابعاً: سمات القضايا والاحداث في الاعلام الرقمي:

القضايا والاحداث في وسائل الاعلام الرقمي مغايرة في الشكل ومتشابهة في المضمون لذا عرض المختصون ابرز سمات القضايا وفق التالي:

1- **التفاعلية**: حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، ويطلق على المرسلين لفظ المشاركين بدلاً من المصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية.
2- **اللاتزامنية**: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.
3- **الحركة والمرونة**: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثل الحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.
4- **قابلية التوصيل**: وتعنى إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.
5- **الانتشار الحضور الكلي**: ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول وعلى نطاق واسع.
6- **الكونية** : حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
7- **والسرعة في إنجاز الاتصال:** فتم الانتقال من مراحله المتعددة إلى أسلوب المرحلة الواحدة. **(علاوة محمد, 2017, ص11)**

المبحث الثاني: ماهية التطرف الديني

اولا: مفهوم وتعريف التطرف الديني:

التطرف الديني هو الميل إلى تبنّي مواقف دينية متشـددة، تتسـم بالمبالغة والغلو في فهم النصـوص الدينية وتطبيقها، مع رفض أي شـكل من أشـكال الحوار أو التعايش مع الآخر المختلف دينياً أو فكرياً. يُعتبر هذا الانحراف عن الاعتدال سبباً رئيساً في إنتاج سلوكيات متطرفة قد تصل إلى العنف أو الإرهاب, ويرى سـيد قطب أن التطرف هو مجاوزة الحدّ المألوف في الدين، سـواء بالغلو أو التفريط، حيث يبتعد الفرد أو الجماعة عن منهج الوسطية الإسلامية. (سيد قطب, 1974, ص78)

وفي السـياق ذاته، يعرّف الدكتور حسـن حنفي التطرف الديني بأنه حالة ذهنية ونفسـية تُحوّل الالتزام الديني إلى قطيعة مع المجتمع وإلى سـلوك عنيف يسـعى لفرض رؤيته المتشـددة على الآخرين. ومن المنظور الاجتماعي، وجاء على لسـان (عبد الله النفيسـي) أن التطرف الديني ينشـأ نتيجة ظروف سـياسـية واجتماعية واقتصـادية تضـغط على الأفراد والجماعات، مما يدفعهم للبحث عن مخرج عبر التشـدد في الدين كوسيلة لتحقيق الذات والهوية. (حنفي سيد, 1998, ص143)

لا سيما ان التطرف الديني هو تبني أفراد أو جماعات لمواقف ومعتقدات متشددة وغير مرنة في فهم الدين وتطبيقه، تتجاوز الوسطية والاعتدال ويتجسد التطرف في رفض الآخر، واعتباره كافراً أو منحرفاً، مع محاولة فرض وجهة النظر المتشددة بالقوة أو التهديد.

ثانيا: أسباب التطرف الديني:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لبث التطرف بين ابناء المجتمع الواحد يجب الاستناد على عدة عوامل كالمساس بالثوابت او المقدسات لدى هذا المجتمع نتيجة لاستهداف عاطفته الدينية الكامنة واستغلال الردود الفعلية, لذا نستعرض مجموعة من اسباب التطرف وفق التالي:

1. **أسـباب اجتماعية**: انتشـار الفقر والبطالة والجهل، مما يدفع الأفراد للبحث عن هوية قوية تحميهم. (جميس كولمان, 2015, ص98)
2. **أسـباب نفسـية**: الشـعور بالتهميش والاغتراب قد يؤدي إلى البحث عن جماعات دينية متشددة لتعويض القبول. (طه عبد السلام, 2013, ص125)
3. **أسـباب سـياسـية**: القمع السـياسـي وغياب العدالة الاجتماعية قد يكونان وقوداً للتطرف. (عبد السلام طه, 2013, ص125)

ثالثا: أضرار التطرف الديني:

عانت البلدان وتحديدا العراق من التطرف الديني على مر العصور مخلفً العديد من المشكلات منها:

1-تدمير السلم المجتمعي من خلال بث الفرقة والكراهية.

2-تعطيل التنمية بسبب النزاعات الداخلية.

3-إضعاف صورة الدين المعتدل أمام العالم.

رابعا: أمثلة تطبيقية على التطرف الديني:

كثرة النعرات الطائفية تفرز المجاميع المتطرفة في الرأي والفكر ومع وجود اجندات مدعومة تستغل هذه النعرات لتعزيز مواقفها او تدعم مصالحها الشخصية تمنح هذه المجاميع الحجة في الوجود والانتشار من خلال خطط واستراتيجيات محددة كالمجاميع الارهابية الحالية:

1. **تنظيمات متطرفة**: تُعتبر التنظيمات التي تتبنى العنف كوسيلة لتحقيق أهداف دينية، مثل (داعش) و(القاعدة)، نموذجاً للتطرف الديني, حيث تستخدم هذه الجماعات تفسيراً خاصاً للنصوص الدينية لتبرير أفعالها. (قاسم محمد, 2020, ص213)
2. **الخطابات الإعلامية المتطرفة**: تستخدم بعض المنابر الإعلامية لترويج أفكار مغلوطة عن الدين، ما يؤدي إلى تأجيج التطرف وزرع الكراهية. (شحاتة احمد, 2019, ص91)
3. **التعليم الموجَّه:** بعض المناهج التعليمية في دول معينة تُركّز على تعاليم متشددة تُقصي الآخر، مما يُساهم في إنتاج أجيال متطرفة. (السالم حسن, 2017, ص44)

خامسا: استراتيجيات مكافحة التطرف الديني:

جدير بالذكر ان التطرف الديني ينبع من التشدد الديني بحد ذاته والذي يعمل الخطاب الديني على تغذيته وتبنيه مما يخلق بيئة تصادمية لا سيما في مجتمع يمتلك جذور متعصبة تسمح لافتعال ردود فعل غير سليمة بين افراد المجتمع, لذا من الضروري ايجاد وسائل وعوامل محددة لصياغة استراتيجيات تعمل على الحد من التطرف الديني تعمل وفق آليات تتوافق مع توجهات وسائل الاعلام الرقمي لتحديد اتجاه هذه الاستراتيجيات وتوجيهها صوب جمهور معين وبطريقة معينة, وقد اوجز الباحثين مجموعة من الاسس الاستراتيجية وهي كالتالي:

1. **إصلاح الخطاب الديني**: التركيز على تفسير النصوص الدينية بما يعكس قيم الرحمة والتسامح. (القرضاوي يوسف, 2016, ص67)
2. **تعزيز التربية الإعلامية**: إعداد برامج إعلامية تُبرز النماذج الدينية المعتدلة وتُحارب الفكر المتطرف. (عفيفي محمود, 2021, ص129)
3. **تمكين المجتمع المدني**: دعم مؤسسات المجتمع المدني لنشر التوعية حول خطورة التطرف وتعزيز ثقافة الحوار. (ماجد حسن, 2019, ص188)
4. **التعاون الدولي**: تتطلب مواجهة التطرف شراكة دولية لمعالجة جذوره الفكرية والاقتصادية والسياسية. (المنصوري عبد الله, 2020, ص37)

خلاصة ذلك يُمثل التطرف الديني خطراً مُركّباً يتطلب مواجهته جهوداً شاملة ومتضافرة تجمع بين إصلاح التعليم، وتصحيح الخطاب الديني، وتعزيز السلم المجتمعي. على الدول والمؤسسات أن تتبنّى استراتيجية طويلة الأمد للتوعية والردع، مع التركيز على قيم الحوار والتعايش المشترك.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الاطار الميداني للبحث

عرض ومناقشة جداول التحليل:

جدول رقم (1) يوضح الوقت الذي يقضيه افراد العينة البحثية في استخدام وسائل الاعلام الرقمي.

الفئات	التكرار	النسبة
اقل من ساعة	23	20.9
من ساعة فاكثر	54	49.1
من ساعتين فاكثر	20	18.2
من ثلاث ساعات فاكثر	13	11.8
المجموع	110	100

اظهرت نتائج الجدول اعلاه فترة قضاء افراد عينة البحث في استخدام وسائل الاعلام الرقمي وقد بينت غالبية اجابات افراد العينة انهم يقضون اكثر من ساعة في الاستخدام بنسبة مئوية بلغت (49.1%), مما يعزوا ان وسائل الاعلام الرقمي تستخدم بشكل كافي لتجسيد وتفعيل التأثير الذي تحدثه في عقل المتلقي للرسائل الاعلامية المنتشرة في تطبيقات ووسائل الاعلام الرقمي مما يسمح ذلك بحدوث التأثر الكافي لتحقيق الغاية والهدف من العملية الاتصالية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول رقم (2) يوضح الطرق المتبعة لافراد العينة البحثية في التفاعل مع القضايا اثناء استخدام وسائل الاعلام الرقمي. (اختر اكثر من بديل)

الفئات	التكرار	النسبة
احد حالات الاعجاب	81	49.1
التبليغ	13	7.9
التعليق	44	26.7
المشاركة	27	16.4
المجموع	165	100

اظهرت نتائج الجدول اعلاه الطرق المتبعة في تفاعل افراد عينة البحث مع القضايا المثارة عبر تطبيقات الاعلام الرقمي المتعلقة بالتطرف الديني في العراق, وقد بينت اجابات غالبية افراد العينة انهم يتفاعلون بـــــــ احد حالات الاعجاب على غالبية الموضوعات والمنشورات المتعلقة بالتطرف الديني عبر وسائل الاعلام الرقمي بنسبة مئوية بلغت (49.1%), ويعزوا الباحث سبب ذلك الى سهولة التفاعل بالحالات التي وفرتها وسائل الاعلام الرقمي مع المنشورات.

جدول رقم (3) يوضح ابرز القضايا المتعلقة بالتطرف الديني ترويجاً عبر الاعلام الرقمي.

الفئات	التكرار	النسبة
نشر الكراهية واقصاء الاخر	15	13.6
تجنيد الشباب في مجاميع متطرفة	18	16.4
التجاوز على المذاهب الاخرى	23	20.9
النزاعات الطائفية	20	18.2
نشر فتاوى دينية متطرفة	34	30.9
المجموع	110	100

اظهرت نتائج الجدول اعلاه اهم القضـايا واكثرها ترويجا في وسـائل الاعلام الرقمي الخاصـة بالتطرف الديني في العراق, وقد بينت غالبية اجابات افراد عينة البحث ان نشـر فتوى دينية متطرفة الاكثر انتشـاراً بنسبة مئوية بلغت (30.9%), ويعزوا الباحث سبب ذلك الى ان كل طرف يعمل على نشر ثقافته الخاصة القابعة في امهات الكتب خاصـةً ما يظهر عبر وسـيلة التيك تكوك اذ يظهر المرسـل مسـترسـلاً بروايات مقتبسة ومنسوبة تعزز افكاره وايديولوجيته معززا ذلك بفتوى تذهب صوب تحقيق اهدافه وغاياته.

جدول رقم (4) يوضح اهم العوامل المؤدية الى زيادة ظاهرة التطرف الديني عبر وسائل الاعلام الرقمي في العراق. (اختر اكثر من بديل)

الفئات	التكرار	النسبة
ضعف الوعي الديني	71	16.4
الظروف الاقتصادية (الفقر والبطالة)	66	15.2
غياب الانتماء الوطني	43	9.9
الجيوش الالكترونية	44	10.1
ضعف الرقابة القانونية لوسائل الاعلام الرقمي	61	14.1
انتشار الخطاب التحريضي والكراهية في المجتمع	79	18.2
غياب النماذج الدينية المعتدلة والمؤثرة	13	3
الدعم المالي واللوجستي للجماعات المتطرفة	57	13.1
المجموع	434	100

اظهرت نتائج الجدول اعلاه احد اهم العوامل التي ادت الى انتشـــار وزيادة ظاهرة التطرف الديني في العراق عبر وســـائل الاعلام الرقمي, وقد بينت غالبية اجابات افراد عينة البحث ان انتشـــار الخطاب

التحريضـــي والكراهية في المجتمع من اكثر العوامل المؤدية الى تفشـــي الظاهرة بنســـبة مئوية بلغت (18.2%), ويعزوا الباحث ســـبب ذلك الى انه كلما زاد الهجوم زادت مســـتويات الدفاع, بمعنى اخر انه كلما انتجت الجهات والاجندات خطاب طائفي تحريضـــي تصـــادمي هجومي متطرف يعمل على اقصـــاء الطرف الاخر سيتولد مقابله احتقان طائفي ديني مضاد في النفوس من الصعب جدا التخلص منه.

جدول رقم (5) يوضح ابرز انعكاسات استخدام وسائل الاعلام الرقمي على التطرف الديني للمجتمع العراقي.

الفئات	التكرار	النسبة
استخدام الذكاء الاصطناعي لترويج المحتوى المتطرف بشكل مستهدف	8	7.3
خاصية الفاعلية والانتشار	17	15.5
تسريع انتشار الافكار المتطرفة	16	14.5
تعزيز قدرة الجماعات المتطرفة على التجنيد	16	14.5
فضاء خالٍ من الرقابة	31	28.2
تشويه صورة الاديان وتقديمها كمرادف للتعصب والعنف	22	20
المجموع	110	100

اظهرت نتائج الجدول اعلاه اســـتخدامات وســـائل الاعلام الرقمي وتداعياتها على ظاهرة التطرف الديني في العراق, وقد بينت غالبية اجابات افراد عينة البحث ان فضاء خالٍ من الرقابة تعد من اكثر الانعكاسات التي خلفتها وســـائل الاعلام الرقمي على ظاهرة التطرف الديني بنســـبة مئوية بلغت (28.2%), ويعزوا الباحث سبب ذلك الى ان الواقعة نسبية منطقية واقعية فكلما بسطت يد القانون قلت الجريمة والانتهاكات, مثال ذلك ما حدث في امريكا (واقعة خنق المواطن الاحمر من قبل الشـــرطي) وما خلفته مظاهرات وتجمعات ســـاعدت على غياب القانون مما خلف ذلك مجموعة من الانتهاكات كالســـرقة والتعرض للمال العام وما شابه ذلك, مما يثبت قطعاً الحاجة دوما الى قانون رادع يعمل على تنظيم سير حياة البشر.

النتائج:

1- يقضـــي افراد العينة الوقت الكافي في اســـتعمال تطبيقات الاعلام الرقمي لتبني الافكار المطلوبة للاجابة على تساؤلات الاستبانة.
2- يتفاعل الافراد مع المنشـــورات المتعلقة بالتطرف الديني باحد حالات الاعجاب بالنظر لســـهولة الاستخدام وايصال التعبير النفسي ازاء المادة (قضايا التطرف الديني).
3- تكثر الفتاوى الدينية المتطرفة في تطبيقات الاعلام الرقمي كونها ارض خصـــبة لنشـــر الافكار وإحداث خلل في المنظومة المجتمعية وبث التفرقة.

4- انتشار الخطاب التحريضي والكارهية في المجتمع عبر وسائل الاعلام الرقمي من ابرز العوامل التي ادت الى زيادة ظاهرة التطرف الديني في العراق كونها وسائل تتمتع بالفاعلية والانتشار والتي استغلتها الجماعات المتطرفة لبث افكارهم وتوجهاتهم.

5- غياب الرقابة فسح المجال للجماعات المتطرفة للترويج عن محتواهم ووصوله لاكبر عدد من المستخدمين وبذلك زيادة عملية التأثير على مستخدمي وسائل الاعلام الرقمي مما ادى الى زيادة ظاهرة التطرف الديني.

التوصيات:

1- ضرورة إطلاق برامج تربوية تسلط الضوء على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي بشكل نقدي وواعٍ، بهدف تمكين الأفراد من التمييز بين المحتوى الصحيح والمضلل الذي قد يغذي خطاب التطرف الديني.

2- دعوة المؤسسات الإعلامية والدينية إلى تطوير استراتيجيات لإنتاج محتوى رقمي جذاب يعزز قيم التسامح والاعتدال، مع مراعاة استخدام منصات التواصل الاجتماعي لنشر رسائل إيجابية تعزز مناعة المجتمع ضد الأفكار المتطرفة.

3- العمل على وضع قوانين وتشريعات دولية وإقليمية تلزم منصات التواصل الاجتماعي باتخاذ إجراءات أكثر صرامة في مواجهة المحتوى الذي يدعو إلى التطرف والعنف، وتطوير خوارزميات أكثر دقة لرصد هذا المحتوى.

4- أهمية التعاون بين الدول والمنظمات الدولية لمواجهة استخدام وسائل الإعلام الرقمي كأداة لنشر التطرف الديني، من خلال تبادل الخبرات، وإطلاق حملات توعية دولية مشتركة.

5- تصميم برامج موجهة للشباب لتعزيز دورهم في مواجهة المحتوى المتطرف عبر وسائل الإعلام الرقمي، وتشجيعهم على المساهمة في نشر قيم التسامح والانفتاح.

6- تبني استراتيجيات اتصال متكاملة تشمل حملات مستدامة عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية تستهدف شرائح المجتمع المختلفة للتوعية بمخاطر التطرف الديني وآليات الوقاية منه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر

1. أحمد الشايب، علم الاجتماع الديني، دار الفكر العربي، القاهرة, 2011، ص 234.
2. احمد ابراهيم, معوقات استخدام خدمات المعلومات الالكترونية في جامعة واسط خدمة التعليم الالكتروني انموذجا, مجلة واسط للعلوم الانسانية, العراق, ع36, 2017, ص278.
3. بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 21.
4. حسن السالم, التعليم ودوره في بناء الفكر المعتدل، مجلة التربية الإسلامية، العدد 15، 2017، ص 44.
5. حسن حنفي، الدين والثورة في مصر، دار الفكر، القاهرة, 1998، ص 143.
6. حسن ماجد, التطرف وآليات مواجهته، المركز الثقافي العربي، المغرب, 2019، ص188.

7. راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والإعلام الدولي الضبط والسيطرة، القاهرة، الدار المصرية، اللبنانية، 2009، ص-ص: 88-91
8. سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة, 1964، ص 78.
9. شحاتة أحمد, الإعلام ومكافحة التطرف، دار الجيل، 2019، ص 91.
10. عباس مصطفى صادق, الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع, 2008، ص 39.
11. عبد السلام طه, السياسة والدين، المغرب, دار الحكمة، 2013، ص 125.
12. عبد الله المنصوري, الدبلوماسية الدولية في مكافحة الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، العدد 23، 2020، ص 37.
13. عبد الله النفيسي، دور الدين في الحركات السياسية، مكتبة النهضة، 2003، ص 45.
14. عبير الرحباني، الإعلام الرقمي (الالكتروني)، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص_ص: 141-140.
15. علي عبد الفتاح الإعلام والمجتمع، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014، ص 165.
16. كولمان، جيمس, علم النفس الاجتماعي، ترجمة مصطفى فهمي، مكتبة الأنجلو المصرية، 2015، ص 98.
17. ماجدة عبد الفتاح الهلباوي، الإعلام الالكتروني ودورة في الإعلام الدولي، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2014، ص 241.
18. ماهر عودة الشمالية، الإعلام الرقعي الجديد, دار الإعصار العلمي، الأردن، 2014، ص32.
19. محمد عبد الحميد, الاتصال الرقمي وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت, القاهرة، دار الفكر العربي، 2009، ص-ص: 28-27.
20. محمد علاوة، الإعلام الجديد (المفهوم الخصائص والعوامل)، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية, جامعة العربي, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, الجزائر, ع2, 2017, ص11.
21. محمد قاسم، التطرف الديني في العالم المعاصر، مكتبة النهضة، 2020، ص213.
22. محمود عفيفي، الإعلام الجديد وصناعة التطرف، دار الفكر العربي، 2021، ص129.
23. مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال, بيروت، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014، ص 47.
24. يوسف القرضاوي، الإسلام والوسطية، دار الشروق، القاهرة, 2016، ص 67.
25. كريم هشام, الإعلام الجديد, موقع الكتروني, انظر الرابط التالي:

http://karimhisham wordpress.com 2022 21

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية